طعام تاجر يبيع على القضاة والكاسبين خوفا من دخول الرشوة
والغش على القاضي والتاجر ثم تركت طعام كل من يمسك الميزان
وكنت اذا افتتحت مجلس الذكر بعد العشا لا اختمه حتى يقال الفجر
طلع ثم اذكر بعد الصبح الى ضحوة النهار ومن الظهر الى العصر ومن
العصر الى المغرب وهكذا فمكثت على ذلك سنين وكنت اصلي
بين المغرب والعشاء بربع القرآن ثم اصلي بباقيه فاختمه قبل الفجر
وربما ختمته كله في ركعة وكنت كثيرا ما اضرب المخاريق بالسوط اذا
غلب النوم علي وربما كنت انزل ببنياني في الماء البارد في الشتا
حتى لا يأخذني النوم وهذا من قاعدة ما اذا تعارض عندنا مفسدتان
ارتكبنا الاخف منهما ولا شك اه وقوف القلب بين يدي الله في الظلام
من تألم جسمه بالضرب احسن عنده من تومه حال التجلي مع صحة
الجسم وكمل بتمام رجال ومن طلب النفيس خاطر بالنفيس
فعلم ان الحب لله في واد والمنكر عليه في واد ومن طالع احوال القوم
في مجاهدتهم سهل عليه الغير وقد قال سيدي عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه مكثت في بدايتي سنة كاملة لا اكل ولا اشرب
ولا انام قال ودعوت نفسي الى العبادة فابت فمنعتها شرب الما
سنة قال قلت وكانت عامتي ايام مجاهدتي مجتمعة من
حيال وجلود وشرايط لقلة الحلال وبالغت في التدقيق في الورع
بحماية الله لا بحولي ولا بقوتي حتى كنت لا امشي في ظل احد
من الظلمة ولا اعوانهم ولما عمل السلطان قانصوه النوري
الساباط الذي بين مدرسته وقبته تركت المرور من تحته
اذا قصدت زيارة القرافة او غيرها وكنت ادخل من سوق
المورقين وادخل من سوق الرب وانا بحمد الله تعالى على قدم الورع
لان نور المعرفة لا يطفئ نور الورع كلمة ذلك حماية من الله تعالى
بعدم قسمته لي لانه قسمه لي فمنعت نفسي منه فان ذلك لا يقع

فجميع

فجميع ما يرده المتورع من الامور ليس هوله بالاصالة وانما هو وهم وقد
امر العبد من طريق تكليفه ان يدافع الاقدار جهده ويثاب على ذلك
فافهم واذا اعتنى الله بعبد المحبوب المستخلص له الحلال من باين فرث
الحرام ودم الشبهات كما يسرح اللبن والله على كل شئ قدير انتهى وقال
الامام الاكبري الامام الافخر في تدبيراته الالهية في اخر الابواب منها
اعلم ايها المريد لنجاة نفسه ان اول ما يجب عليك قبل كل شئ طلب
شيخ يبصرك عيوب نفسك ويخرجك عن طاعتها ولو رحلت في طلبه
اياما قصيرة الامكان واما اوصيك بما تفعله مدة طلبك الشيخ حتى تجده
فاذا وجدته فالحاضر ابصر من الغايب ثم انه سر رضي الله عنه جملة
من اداب المريد مع شيخه وقد ذكرنا في ارجوزة الاداب ما فيه مقنع للطلاب
ثم قال وانا الان اوصيك ما تفعله في المدة التي تطلب فيها الشيخ
فاول ذلك التوبة وارضا الخصوم ورد المظالم التي تستطيع ردها
والبكاء على ما فات من اوقاتك في المخالفات ومصاحبتك للعلم بانك
من ذنوبك على يقين ومن قبول توبتك على خطر ولا تقعد الا على طهارة
كاملة ومتى ما احدثت توضأت وصليت ركعتين والحافظة على
الصلوات الخمس في الجماعات والتشغل في بيتك ثم ذكر فصلا في اداب
الصلاة والطهارة واخر في اداب الاكل والشرب واخر في الكسب والتوكل
واخر في الصحبة وقد ذكرناه في رسالة الصحبة واخر في السعي الى المساجد
ثم قال في اخره واياك وحضور مجالس السماع فان اضطررت الى الصحبة
فصاحب الكبار والمجتهدين من اهل المقامات حتى تجد الشيخ فان لم
تجدهم في المدن فاطلبهم في السواحل والمساجد الخربة فانهم يطرقونها
وقلة الجبال وبطون الاودية واذا عزمت ان تكون منهم فاياك
ان يدخل عليك وقت صلاة الا وانت في المسجد والمحافظ من المريد
من يصل الى المسجد والصلاة تقام فانه فرط في غاية التفريط وليس منهم
واما ان تفوتك تكبيرة الاحرام او ركعة مع الامام فلا نتكلم على هذا فان

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)